

سريان سورية: السكان الأصليون والوطن البديل وعقدة أميركا...

■ **عامر نعيم الياس***

بَرز الرئيس الأميركي باراك أوباما عودته إلى العراق وإرسال قواته إلى المنطقة بالدفاع عن الأقليات وحمايتهم من «الإبادة» وفق تعبيره، الأيزيديون والأكراد كانوا في طليعة مشاعر النور الأميركية للحرب على «داعش». تمّ رسم حدود تمدد التنظيم المسخ في العراق وسورية، أفعال ما شئت لكن لا تقبل من أربيل.

في سورية حضرت إشكالية عين العرب، لتوضع في ميزان المقارنة مع أربيل، فما كان من طائرات تحالف أوباما سوى أن دخلت على خط الأزمة السورية ومن البوابة الكردية وبدأت بقصف تجمّعات «داعش» في مدينة عين العرب، وبدأ الضخ الإعلامي لمعونة حرب أوباما في سورية بـكوباني غراه، أمرٌ ما كان له ليتمّ لولا الانعطاف في مسار حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي تشكل ما تسمّى «وحدات حماية الشعب الكردي»، ذرابة العسكرية، وبدأ تكريس التعاون مع الأميركي وزيارات الوفود الغربية للإطلاع على أحوال «كرديستان سورية»، وسارت الحرب على مسارين متوازيين: الدفاع البطولي عن «عين العرب» والانصراف فيها، وفتح المواجهة مع الجيش السوري في نقاط تمركزه القليلة في شمال شرق البلاد تمهيدا لفرض النفوذ العسكري والسياسي الكردي على المنطقة التي أصبحت «كرديّة» بالمطلق أو تحت الحماية الكردية، كما يتمّ التسويق في الإعلام الغربي اليوم لما يجري في 38 قرية آشورية في الريف الجنوبي الغربي لمحافظة الحسكة، أو قرى نهر الخابور السريانية التي وجدت نفسها في خضمّ هجوم لـ«داعش» جاء تعويضا لخسارتها في كوباني، وفي منطقة واقعة تحت سيطرة ما يسمى «وحدات حماية الشعب الكردي»، ما أدى إلى اختطاف عشرات المسيحيين السوريين حسب إجماع كافة الصحف وكالات الأنباء الغربية، فهل هذا ما أزيد للقرى الأورشوية؟

توقيت هجوم «داعش» والربط الإعلامي الغربي لما جرى في القرى الأورشوية السورية على أنه ردّ فعل على خسارة التنظيم في عين العرب، والحديث عن تعزيزات عسكرية لوحدات الحماية وما يسمّى «المجلس العسكري السرياني» مجهول الهوية والنسب، يهدف استعادة القرى وصعد هجوم «داعش» يثير جملة من التساؤلات أمّتها: هل ما جرى مع الأكراد مختلف عما جرى مع السريان، أليسوا أقلية وفقا للمفهوم الاستعماري والأميركي؟ أين طائرات تحالف أوباما؟ لماذا غابت عن هجوم مكشوف على قرى فيها عرّال لا يحملون السلاح؟ هل الهجوم على قرى آشورية وتهجير سكانها وطمس معالم بعض القرى، تمهيد لشطب السكان الأصليين لسورية عن الخريطة؟ ألا يشير الموقف الأميركي إلى تواطؤ غير مسوق في ملف تهجير المسيحيين السوريين من أريضهم؟ ألا يطرح التركيز الإعلامي الغربي على مسؤوليات وحدات الحماية عن المنطقة سيناريو التضخيم الحثيث لرسم حدود كردستان سورية عبر استهداف المكوّن الأضعف غير المسلح في الجزيرة السورية؟ ألا يؤكد هذا الأمر مئات الروايات التي تحدّثت عن وضع مسيحيي الجزيرة السورية بين فكي كمشاة التطرف الإسلامي الوهابي والمشروع القومي الكردي؟

مذ يومين فقط بدأت تركيا بناء ضريح بديل للمقبور سليمان شاه تحت أنظار وحدات حماية الشعب الكردي، واليوم هجر المسيحيون وأسروا تحت أنظار وحدات الحماية وفي منطقة عملياتها ونفوذها، ألا يعكس هذا التزامن شيئا ما، دورا ما لوحدات الحماية؟ هل نحن أمام وحدات حماية لشطب الكردي فقط، وللأراضي الكردية فقط تستوجب مراقبة تمدّد «داعش» الذي يقوم بمهمة حرق أقدم كنائس العالم وطمس معالم قرى السكان الأصليين تمهيدا لاستعادتها بعد إنجاز المهمة؟ هل يُراد لمسيحيّ الجزيرة السورية مصير إخوانهم في سهل نينوى في العراق، حيث باتوا مهجرين في أربيل تحت الحماية الكردية، رعايا من الدرجة الثانية؟

مع الانتهاء من كتابة المقال لا يزال إرهابيو تنظيم «داعش» يواصلون هجماتهم على الريف الغربي لمدينة الحسكة، الواقعة في الشمال الشرقي للبلاد، ويتقدّم عناصر التنظيم الذين أطبقوا الحصار على مدينة الحسكة عبر محاور ثلاثة: الشرق والغرب والجنوب. وكان إرهابيو التنظيم أحرقوا خلال اليومين الفائتين كنائس، ما أدى إلى إخلاء 38 قرية آشورية من مدينتها الذين هربوا باتجاه وسط مدينة الحسكة والقامشلي شمالا، على خلفية خطف 56 شخصا من أهالي قربتي تل شميرام وتل هرمز.

■ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

يذكر أن بريطانيا تدعّم مع حليفها الولايات المتحدة الإرهاب في سورية وتقدّم للإرهابيين الذين تخلّط عليهم تسمية المعارضة المعتدلة كل أشكال التمويل والتدريب لكنها تحثهم على ارتداد جرّانهم هؤلاء الإرهابيين إلى أراضيها وتعمل على إبعادهم عن حدودها وإبقائهم داخل الأراضي السورية.

البناء

إرباك لدى الغرب في التعامل مع الدور القطري الداعم للإرهاب في المنطقة

علامات استفهام عديدة طرحتها الصحافة الغربية حول سياسة دولها تجاه الإرهاب في العالم، لا سيما إخفاقات الأجهزة الأمنية البريطانية بالحد من سفر مواطنيها إلى سورية والعراق وانضمامهم إلى تنظيم «داعش»، ما يطرح سؤالاً حول ما إذا كان هذا إخفاقاً أمنياً فعلاً أم تواطؤاً!

مجلة «نيوزويك» اعتبرت أن زهاب ثلاث من الفتيات البريطانيات إلى تركيا للاتحاق بتنظيم «داعش» في سورية يشير إلى إخفاقات كبيرة في الاستراتيجيات التي تستخدمها أجهزة المخابرات الغربية.

بينما رأت صحيفة «ديلي تليغراف» أن أجهزة الأمن البريطانية كانت على علم بهوية الجهادي في «داعش» المعروف بجون والذي ظهر في أكثر من فيديو لذبح رهائن أجنب ومن بينهم الصحافي الأميركي جيمس فولي، لكنها فضلت ألا تفصح عنها.

وانتقدت بعض الصحافة الدور القطري الداعم والممول للإرهاب في

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

العديد من دول المنطقة والتعاون الغربي معه، فكشفت صحيفة «تايمز» أن ضغوطاً تجرى من قطر على بريطانيا للتخفيف من حدة التقرير الخاص بالتحقيق في أنشطة «الإخوان المسلمين» في لندن.

وانتقدت مجلة «كومنتري» موقف الولايات المتحدة من قطر على رغم الشبهات المثارة حولها ودعمها للجماعات الإرهابية في المنطفة، ودعت المجلة لسحب الوجود العسكري الأميركي من الدوحة لتهديد أسرتها الحاكمة.

بمعزل عن حقيقة ما يجري في مصر من صراع بين النظام و«الإخوان المسلمين» إلا أن ما كشفته «واشنطن بوست» عن أن الولايات المتحدة لا تزال تقدم الأمن على حقوق الإنسان في علاقتها بمصر يفضح وبشكل لا يقبل الشك أن أميركا والغرب عموماً لا يهتم بمطالب الشعوب ولا بحقوق إنسان ولا بالحرية والديمقراطية بقدر ما يهتم بمصالحه الاستراتيجية.

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**

✉ **كاتب ومترجم سوري**